من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه
او تنقصه صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ظهر علامة مرض قلبه وبرهان سر طويته وكفره
ولهذا ما حكم اكثر من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك
والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر دليل
على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله
غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه
او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل
استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال
اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل
بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك يأكلك
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل
مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه
وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه ولان الحكم
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته يحد
فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله تعالى عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشفوف
منزلته على غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي
قال له ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل
المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان واعلم وفقنا الله تعالى

وايا

واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اول الاسلام يستألف عليه
الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم
ويقول لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يداري الكفار والمنافقين ويجمل صحبتهم
ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم
الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله تعالى
فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس الى التألف اول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل من
قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه
قتله غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط
في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع
والنضر وعقبة وكذلك اهدر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى
وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين
مستترة وحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فيئتهم
ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلى الله تعالى عليه وسلم على هناتهم وجفوتهم
كما صبر اولو العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)